الأثر الدّلالي للقراءات المتواترة في ترسيخ قيمة الانتماء الوطنيّ

إعداد الدكتور

إسلام عبد العاطي عُليَّان محمد الحسيني

مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم

للقراءات وعلومها ـ جامعة الأزهر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمـــة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا رسولِ اللهﷺ، وعلى آله وصحبه الأطهار الطيّبين، وبعد...

فإنّ القراءات القرآنية قد جاءت بمعانٍ وآداب وأخلاق وحكم وأحكام كثيرة؛ ولا يشكّ مؤمنٌ في أنّ تعدد وجوه القراءات المتواترة وما ينتج عنه من دلالات، له أثرٌ في بناء وترسيخ القيم الإسلامية، في مختلف مجالاتها: العقدية، والتعبدية، والدعوية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية؛ حيث إنّ تعدد غالب القراءات ينزل منزلة تعدد الآيات، كما قرر ذلك جمعٌ غفيرٌ من أهل العلم.

ومن تلك القيم التي يمكن استنباطها من خلال إمعان النّظر في وجوه القراءات المتواترة، قيمة: «الانتماء الوطني»، حيث إنّ القراءات المتواترة قد رسّخت لمفهوم الانتساب للوطن، والاعتزاز به، وحبّه، والدفاع عنه، والتضحية من أجله.

ويمكن حصر مشكلة البحث في الإجابة على عدة أسئلة رئيسة: أولها: هل هناك علاقة بين القراءات المتواترة والقيم الإسلامية؟ وهل توجد معاني في القراءات المتواترة رسّخت لقيمة الانتماء الوطنيّ؟ وهل القراءات المتواترة بمنأى عن حياتنا الحديثة، وبعيدة عن قضايا مجتمعنا؟ لذلك سعى هذا البحثُ إلى: بيان العلاقة الوطيدة بين القراءات المتواترة والقيم الإسلامية. وإثبات أنّ القراءاتِ المتواترةِ تُعدُّ مصدراً أصيلاً للقيمِ الإسلاميةِ. والكشف عن معاني القراءات المتواترة التي رسّخت لقيمة الانتماء الوطنيّ. وإبراز التوجيهات المستنبطة من القراءات المتواترة التي تُسْهِمُ في ترسيخ قيمة الانتماء الوطني. فكان هذا البحث الموسوم بـ: «**الأثر الدّلالي للقراءات المتواترة في ترسيخ قيمة الانتماء الوطنيّ**».

وقد اتّبعت في كتابته المنهج الوصفي التحليلي؛ سعيًا إلى تحقيق هذه الأهداف، وهو منهجٌ يقوم بتتبع المواضع محلّ الدراسة، مع ما يلزمُ ذَلك من حصْرٍ ووصْفٍ وتصنيفٍ ونَقْدٍ وتحليلٍ وتعليلٍ(١). مع مراعاة الخطوات والإجراءات العلمية المتبعة في كتابة البحوث.

أمّا عن الدراسات السابقة: فلم أقف -في حدود بحثي واطلاعي- على بحثٍ أو رسالةٍ أو كتابٍ تحت عنوان: «**الأثر الدّلالي للقراءات المتواترة في ترسيخ قيمة الانتماء الوطنيّ**»، ولم أجد ما يماثل هذا الموضوع. إلّا أنّني وقفت على بحثين بينهما علاقة بموضوع بحثي:

البحث الأوّل: علم القراءات ودوره في ترسيخ القيم الإسلامية دراسة تحليلية(٢)، ويهدف هذا البحث إلى استنباط بعض القيم الإسلامية من تراجم القراء السبعة، ومن وجوه بعض القراءات القرآنية، وقد خرج بجملة من النتائج، أهمها: أنّ هناك علاقة وطيدة بين القراءات والقيم الإسلامية، وأن تراجم القراء السبعة ومصنفات علم القراءات زاخرة بالقيم العلمية والتربوية والروحية. وقد استنبط من القراءات القيم التالية: قيمة العفة والسكينة والوقار، قيمة التفكّر

---

(١) المنهج الوصفي: وصفت الشّيء إذا ذكرته بمعان فيه. ينظر: مقاييس اللغة، مادة: (و ص ف)، (٦/ ١١٥). ويُعنَى به هنا: منهج يُتَوصّل به إلى وصف الظّاهرة وصفًا علميًّا دقيقًا يتناول جميع عناصرها. ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، لرمضان عبد التواب، (ص:١٨١). المنهج التّحليلي: حللت الشّيء أبحته وأوسعته لأمر فيه؛ فهي تدلّ على فتح الشّيء. ينظر: مقاييس اللغة، مادة: (ح ل ل)، (٢/ ٢٠). والمنهج التّحليلي لا يقف عند مجرد الوصف، وجمع المعلومات، بل يتعدّى ذلك إلى الدّراسة والنّظر والاستنباط والتّعليل وبيان العلاقات بأسلوب علميٍّ واضح للوصول إلى الحقائق والنّتائج. ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، لرمضان عبد التواب، (ص:١٨٨).

(٢) علم القراءات ودوره في ترسيخ القيم الإسلامية دراسة تحليلية، للأستاذ الدكتور: عبد الله عثمان علي المنصوري، بحث منشور في مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، جامعة الجزائر ١ بن يوسف بن خدة كلية العلوم الإسلامية-خروبة مخبر الشريعة، المجلد (١٣)، العدد (١) السداسي الأوّل ٢٠٢١م، من (ص:١٩٩) إلى (ص:٢٣٨).

والتعقّل، قيمة التثبت والتبيّن، قيمة نبذ السخرية، قيمة حق الحياة للنفس البشرية، قيمة التوكّل والأخذ بالأسباب، قيمة التمسك بالدّين، قيمة النّظافة والطهر.

والبحث الثاني: تغاير القراءات القرآنية وأثره في ترسيخ القيم الإنسانية[١]. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أثر تعدد القراءات في ترسيخ القيم الإنسانية وكيفية تطبيقها في الواقع المعاصر. وكشف البحث عن أثر اختلاف القراءات في ترسيخ مجموعة من القيم الإنسانية مثل قيمة: المحافظة على المال، والتكافل الاجتماعي، والتواضع، والعلم، وحسن المعاملة، والتثبت والتبين في نقل الأخبار، والإنفاق، والإخلاص.

وهذه الدراسات -مع قيمتها وقدرها- تختلف عن هذه الدراسة في المادّة وفي المنهج والهدف الذي تتغياه. وهذا لا يُقلل من عمل أصحاب تلك الدّراسات، ولا يقدح في فضلها؛ ففيها جهدٌ واضحٌ، ولا أنكر إفادتي منها. إلّا أنّ لكلٍّ وجهَة هو مولّيها.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

اشتملت المقدّمة على: أهداف الموضوع، وأهميته، وفروضه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته.

التمهيد: التعريف بأهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث.

المبحث الأوّل: الأثر الدّلالي للقراءات المتواترة في ترسيخ قيم بناء الوطن والحفاظ عليه:

المطلب الأوّل: قيمة التثبت في الأمر وعدم نقل الإشاعات دعمًا لاستقرار الوطن.

---

(١) تغاير القراءات القرآنية وأثره في ترسيخ القيم الإنسانية، لأستاذي الأستاذ الدكتور: هادى حسين عبد الله فرج، بحث منشور بمجلة كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها، جامعة الأزهر، العدد (٨) ٢٠٢٢م. من ص:١٤٨) إلى (ص:٢١٦).

المطلب الثاني: قيمة التلاحم الشعبي ونبذ الفرقة حفاظًا على الوطن.

المطلب الثالث: قيمة الحرص على الدخول في المصالحة حماية للوطن.

المبحث الثاني: الأثر الدّلالي للقراءات المتواترة في ترسيخ قيمة الانتماء الوطنيّ، والتحذير من فقدان الانتماء الوطني:

المطلب الأوّل: القراءات المتواترة والدعوة إلى التضحية من أجل الوطن:

المطلب الثاني: القراءات المتواترة والتحذير من مظاهر ضعف الانتماء الوطني:

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتتضمن: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

التمهيد

التعريف بأهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث

يهدف هذا التمهيد إلى بيان مدلولات عنوان البحث، ويسعى إلى إيضاح المقصود من: الدّلالة، والقراءات المتواترة، والانتماء الوطني. فهو مدخلٌ يرى الباحث ضرورته في التنظير للأفكار الرئيسة الواردة بعد ذلك. ومقتضى الحال يُوجب علينا أن نُراعي فيه غاية الاختصار.

أولاً: مفهوم الدّلالة في اللغة والاصطلاح:

الدلالة لغة:

(دلّ) في معاجم اللغة معناها: إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها، من ذلك قولنا: دلَلْتُ فلانًا على الطريق، بمعنى: أرشدته إليه. والدليل: الأمارة في الشيء[1]. والدّلالة: ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد، كمن يرى حركة الإنسان فيعلم أنه حيّ، كما في قوله تعالى: ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴾ [سبأ: ١٤][2].

وبذلك يظهر لنا أنّ المعنى الذي تدور حوله مادة (دلّ) هو: الإرشاد، والإبانة، والتسديد بالأمارة سواءً كانت لفظية أو غير لفظية.

الدلالة اصطلاحاً:

الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو: الدال،

(١) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، مادة (د ل ل)، (١٤/ ٤٨). وينظر: مجمل اللغة، لابن فارس، مادة (د ل ل)، (ص: ٣١٩). وينظر: مقاييس اللغة لابن فارس، مادة (د ل ل)، (٢/ ٢٥٩).

(٢) ينظر: المفردات، للراغب، مادة (دل ل)، (ص: ٣١٦). وينظر: الفروق اللغوية، للعسكري، (ص: ٦٨).

والثاني هو: المدلول[١]. والدلالة اللفظية الوضعية: هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه[٢].

وبذلك يمكننا أن ندرك أنّ علم الدّلالة هو: العلم الذي يدرس المعنى، ويُبيّن كيفية حمل اللفظ له بأكثر من طريق؛ لذلك جعله بعض المُحدثين من العلماء مرادفًا للمعنى؛ وذلك لأنّه يبحث في المعنى بوجهٍ عامٍ[٣].

وعليه؛ فإنّ هذه الدّراسة تهدف إلى استنباط معاني ودلالات القراءات المتواترة التي تهدينا وترشدنا إلى ترسيخ قيمة الانتماء الوطني.

ثانياً: المقصود بالقراءات المتواترة:

القراءات لغة: جمع (قراءة)، ومادة (قرأ) تدل على جمع واجتماع[٤].و(القراءة)، مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ، والقرآن متلُوٌّ[٥]. والقراءات في اللغة تطلق ويراد بها:

---

(١) ينظر: شرح مختصر ابن الحاجب، للأصبهاني، (١/ ١٢٠). وكيفية دلالة اللفظ على المعنى محصورة في: عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص. ووجه ضبطه: أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتًا بنفس النظم، أو لا، والأول: إن كان النظم مسوقًا له، فهو العبارة، وإلا فالإشارة، والثاني: إن كان الحكم مفهومًا من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعًا فهو الاقتضاء؛ فدلالة النص عبارة عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهادًا. ينظر: التعريفات، للجرجاني، (ص: ١٠٤). وينظر: الكليات، للكفوي، (ص: ٤٣٩).

(٢) ينظر: التعريفات، للجرجاني، (ص: ١٠٤). وهي المنقسمة إلى المطابقة، والتضمن، والالتزام؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، (ص: ١٦٧).

(٣) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر (ص:١١). وينظر: علم اللغة، د. محمود السعران، (ص:٢١٣).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: (ق ر أ)، (٥/ ٧٨-٧٩).

(٥) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (ق ر أ)، (١/ ١٢٨-١٢٩).

الجمع والاجتماع والضم، والتلاوة، وحفظ المقروء واستيعابه، وتلاوة ما هو محفوظ[١].

والتواتُرُ لغة: التتابُعُ، والمُواتَرةُ: المتابعة والمداومة على الشيء[٢].

والمتواتر اصطلاحاً: هو الذي نقله جماعة عن جماعة، و(الخبر المتواتر): هو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب[٣].

والقراءة المتواترة، هي: «ما وراه جماعة كذا إلى منتهاه؛ يفيد العلم، من غير تعيين عددٍ»[٤]. وقيل: «ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم، إلى مُنتهاهُ»[٥]. وقيل: «هي القراءة التي روتها الكافة عن الكافة في كل طبقة من طبقات السند»[٦].

ويظهر من ذلك أنّ القراءات المتواترة هي: ما رواه جمع عن جمع - يحصل العلم بصدقه ضرورة - حتى عصر النبيﷺ.

---

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل، محمد حسن جبل، مادة: (ق ر أ)، (١٧٥٩-١٧٦٠).

(٢) ينظر: العين، للخليل، باب التاء والراء، مادة: (و ت ر) (٨/ ١٣٣). وينظر: مجمل اللغة، لابن فارس، مادة: (و ت ر) (ص: ٩١٥). وينظر: المصباح المنير، للحموي، مادة: (و ت ر) (٢/ ٦٤٧)

(٣) ينظر: مقدمة ابن الصلاح، (ص:١٣٥). وينظر: التعريفات، للجرجاني، (ص: ٩٦). وينظر: التوقيف، للمناوي، (ص: ٢٩٦). وينظر: الكليات، للكفوي، (ص: ٣٠٩). وينظر: التعريفات الفقهية، للبركتي، (ص: ١٩٤).

(٤) منجد المقرئين، لابن الجزري، (ص: ١٨). والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة: هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول، وأخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا، فقراءة أحدهم كقراءة الباقين في كونها مقطوعاً بها، ولا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر. منجد المقرئين، (ص: ١٨).

(٥) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (١/ ٢٦٤).

(٦) معجم علوم القرآن، للجرمي، (ص: ٢٢١). وينظر: المعجزة الكبرى، لأبي زهرة، (ص: ٤٠).

ثالثاً: معنى الانتماء الوطني:

الانتماء لغةً:

نَمَى: ارتفع، وكُل شَيْء رَفَعْته، فقد نَمَيْته؛ والنُّونُ وَالْمِيمُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى: ارْتِفَاعٍ وَزِيَادَةٍ(١). وَيُقَال: انتْمَى فلانٌ إِلَى فلَان، إِذا ارْتَفع إِلَيْهِ فِي النّسَب. وكُلّ ارْتِفَاع: انْتماء؛ فالانتماء النسبة إلى الشيء، يقال: انتمى إلى كذا: انتسب، ونَمَيْتُه إِلَى أَبيه نَمْيـًا ونُمِيًّا وأَنْمَيْتُه: عَزَوته وَنَسَبْتُهُ. وانْتَمَى هُوَ إِلَيْهِ: انْتَسَبَ(٢). ويقال: المرء لديه انتِماء، فهو مُنتمٍ. ومنه: انتمى الشَّخصُ إلى الوطن: انتسب واعتزى به؛ ويقال: هو يملك روح الانتماء إلى الوطن(٣).

الانتماء اصطلاحاً:

من خلال المعنى اللغوي للانتماء يمكننا أن نستخلص المعنى الاصطلاحي له؛ فالانتماء هو: الانتساب إلى الشيء والاعتزاز به(٤).

مفهوم الوطن:

الوَطَنُ: مَوْطِنُ الإنسان ومَحَلُّهُ. ويُقال: أَوْطَنَ فلانٌ أرضَ كذا، أي: اتّخذها مَحَلاً ومَسْكَنـًا يُقِيمُ بها، والمَوْطِنُ: كلّ مكان قام به الإنسانُ لأمرٍ(٥).

في ضوء ذلك يمكننا القول إنّ الانتماء الوطني يعني: انتساب الشخص إلى البلد الذي هو

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (ن م ى)، (٥/ ٤٧٩).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، مادة (ن م ى)، (١٥/ ٣٧١). وينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (ن م ى)، (١٥/ ٣٤٢).

(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، (٣/ ٢٢٨٩).

(٤) وكلمة «الوطني» منسوبة إلى الوطن وهو المكان الذي يقيم فيه الفرد أو ينشأ فيه، من الفعل «وطن» بمعنى: أقام وحلّ وسكن في مكان؛ فاتّخذه وطنـًا ومحلًا ومسكنًا يقيم فيها.

(٥) ينظر: العين، للخليل، مادة (و ط ن)، (٧/ ٤٥٤).

فيه، واعتزازه به[1].

فالانتماء الوطني: انتسابٌ حقيقي للوطن فكراً ووجدانًا، واعتزازٌ بهذا الوطن، ويتجلى ذلك الانتماء بوضوح في الالتزام بواجبات الفرد تجاه وطنه، والمحبة العميقة له، وحمايته والتضحية لأجله[2].

والقرآن الكريم بقراءاته المتواترة يرفع شأن الانتماء الوطني، ويشير إلى قيمة حبّ الوطن، ويُبرهن في آياته على أنّ المواطن الصالح يُحبّ وطنه ويُخلص له، ويتمنى له: الأمن والأمان، وسعة الرزق، وطيب العيش؛ ففي قصّة خليل الله إبراهيم عليه السلام يظهر ذلك الانتماء حين يناجي ربّه قائلاً: {رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ} [البقرة:١٢٦].

كما أنّه يُثمّن تعلق القلب بالوطن، وحنين النّفس إليه؛ حين يواسي نبيّ الإسلام ﷺ؛ فيقول له: {إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ} [القصص:٨٥]. أي: إن الذي أعطاك القرآن

(١) ينظر: العين، للخليل، (٢/ ٢٠٦). وينظر: شمس العلوم، للحميري، (١٠/ ٦٧٦٢). وينظر: التعريفات، للجرجاني، (ص: ٢٥٣)

(٢) والوطن في الإسلام بدايته الأسرة، ثم العشيرة والفصيلة (فصيلة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنَوْن الذي ينتمي إليه الشخص أقربَ انتماء، ولذا وصف القرآن الفصيلة بالإيواء؛ فقال تعالى: {وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ} [المعارج: ١٣].)، ثمّ البلد التي وُلد فيها وعاش في مساكنها؛ قال تعالى: {قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وأبناؤكم وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِين} [التوبة:٢٤]، ثمّ وطنه الإسلاميّ الكبير؛ قال تعالى: {هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلاَكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير} [الحج:٧٨].

لرَادّك إلى موضع مولدك الذي أخرجوك منه وأنت له محب، وهو: مكة[1].

وتسعى هذه الدّراسة إلى بيان ذلك، من خلال المباحث التالية:

فمبحثنا الأوّل: يُدلّل على أنّ القرآن الكريم بقراءاته المتواترة يسعى إلى غرس القيم الصالحة في نفوس المواطنين التي من شأنها بناء الوطن والحفاظ عليه، من خلال الالتزام بسلوك بنّاء يُسهم في نماء الوطن والحفاظ عليه.

ومبحثنا الثاني: يعرض للأثر الدّلالي للقراءات المتواترة في ترسيخ قيمة الانتماء الوطنيّ، ويتجلّى ذلك في قيمة التضحية من أجل الوطن، والحفاظ عليه، وإعماره.

بينما مبحثنا الثالث: يبين الأثر الدلالي للقراءات المتواترة في بيان حالة من حالات فقدان الانتماء الوطني، ويرسم لنا صورة قاتمة من صور العواقب الوخيمة على الأوطان؛ حين يفقد المواطنون قيمة الانتماء لوطنهم.

والله ﷻ أسأل المعونة والهداية والتوفيق

(١) ينظر: تفسير الطبري، (١٩/ ٦٣٨) وما بعدها.

المبحث الأوّل

الأثر الدّلالي للقراءات المتواترة في ترسيخ قيم بناء الوطن والحفاظ عليه

من القيم الصالحة التي من شأنها بناء الوطن والحفاظ عليه، قيمة التثبت عند سماع الأخبار، وقيمة الوحدة الوطنية والتلاحم الشعبي ونبذ الفرقة والخلاف، وقيمة الحرص على تحقيق السلام بين المجتماعات والدّول؛ ليعيش الوطن في أمنٍ وسلام ورخاء.

وهذه القيم من مظاهر الانتماء الوطني؛ لذلك جاءت القراءات المتواترة لترسيخها في نفوس المؤمنين؛ إشارة إلى دورها الكبير في بناء الوطن والحفاظ عليه. ويمكن أن نعرض لذلك في المطالب التالية.

المطلب الأوّل: قيمة التثبت في الأمر وعدم نقل الإشاعات دعماً لاستقرار الوطن.

يدعو القرآن الكريم بقراءاته المتواترة إلى الانتماء الحقيقي للوطن عن طريق الالتزام بالمنهج الذي يُحافظ على سلامة العلاقات بين الأفراد، ويَظهر ذلك من خلال هذا الأمر الإلاهي الوارد في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات:٦]. فالآية الكريمة تُرشد المؤمنين إلى محاسن الآداب الاجتماعية، وما يجب على المؤمنين تجاه بعضهم البعض؛ فأمرت بوجوب التثبت من الأخبار، وحذرت من الاعتماد على مجرد الأقوال، تحاشيا لنشوب الفتنة بين أفراد الوطن وكراهة أن يصيبوا فصيلاً من فصائل المجتمع بأذى؛ فيصيروا نادمين على العجلة وترك التأني، متمنين عدم وقوع ما وقع منهم(١).

وممّا يدلّنا على أنّ الغرض هنا هو الحفاظ على المجتمع، وعلى وحدته الوطنية، قوله تعالى: {قَوْمًا} [الحجرات:٦]؛ فعلّة النهي عن العجلة وعدم التثبت من الأخبار هي الحفاظ

(١) ينظر: تفسير الرازي (٢٨/ ٩٧). وينظر: تفسير القرطبي (١٦/ ٣١٢).

على الوطن أولاً؛ لأنّ من شـأن ذلك الحفاظ على الأفراد، وفي هذا إشـارة إلى قيمة الانتماء وتزكية لروح الانتماء الوطني.

ولتنمية قيمة الانتماء الوطني؛ ولأنّ الأخبار التي تذاع في المجتمعات قد تكون سـببًا في فتنة عظيمة تضـرّ بال صالح العام؛ تنوعت القراءات في قوله تعالى: {فَتَبَيَّنُوا}؛ فوردت بقراءتين متواترتين، القراءة الأولى: {فَتَثَبَّتُوا} بثاء مثلثة، بعدها باء موحدة، بعدها تاء مثناة فوقية؛ وبذلك قرأ: «حمزة، والكسـائي، وخلف العاشـر» على أنها فعل مضـارع من «التثبيت». القراءة الثانية: {فَتَبَيَّنُوا} بباء موحدة، وياء مثناة تحتية بعدها نون؛ وبذلك قرأ: باقي القراء العشـرة' على أنها فعل مضارع من «التبين»[١].

والمراد بـالتبين: طلـب البيـان، وهو ظهور الأمر، والمراد بـالتثبـت: التحرّي وطلـب الثبات، وهو الصدق، وذلك بالتبصـر في الأمر الواقع، والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر؛ وعلى ذلك فالتثبُّت أعم من التبيُّن؛ لأنه أدق وأوثق، وبه تنكشـف الحقيقة؛ فقد يتبين الرجل ولا يتثبت[٢].

ويظهر بذلك أنّ التثبت مرحلة أولى عند ورود الأخبار، وأنّ التبيّن مرحلة ثانية تؤكد على ضـرورة تفحُّص الأخبـار الواردة والكشـف عن حـالهـا؛ لـذلـك ذهـب مكي بن أبي طالب(ت:٤٣٧ هـ) إلى أنّ المأمور بالتثبت في فسحة أوسع من المأمور بالتبين؛ لأن المأمور بالتبين قد لا يقدر على ذلك، والمأمور بالتثبت لا شك أنه يقدر على ذلك[٣].

(١) ينظر: النشر، لابن الجزري (٢/ ٢٥١). وينظر: معاني القراءات، للأزهري، (١/ ٣١٥).

(٢) ينظر: فتح القدير، للشوكاني (٥/ ٧١) ، وينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٦/ ٢٣١-٢٣٢).

(٣) الهداية، لمكي (٢/ ١٤٣٢).

ولمّا كان التثبّت خلاف الإقدام، والمراد التأنّي؛ والمتثبِّت قد لا يتبيَّن؛ آثر النّظم الكريم النّص على ضرورة التبيّن فقال تعالى: {فتبينوا}، أي: قفوا ناظرين في الأمر؛ حتى تقدموا عليه أو ترتدعوا عنه(١).

وبذلك تعاضدت القراءتان على تزكية روح الانتماء الوطني؛ بأن طالبت أبناء الوطن بضرورة التثبت والتأني عند سماع الأخبار التي من شأنها زعزعة سلامة الوطن ونشر روح العداء بينه وبين أوطان أخرى، كما أمرتهم بطلب بيان الأمرِ حتى يظهر وتتضح حقيقته ويثبت صدقه بالدليل؛ حرصًا على ترابط المجتمع وسلامة الوطن. وكلّ هذه القيم السامية مظهر من مظاهر الانتماء الوطني، ولَبنة من لبناته.

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة، للفارسي، (٣/ ١٧٤). وينظر: حجة القراءات (ص: ٢٠٩). وينظر: الدر المصون، للسمين، (٤/ ٧٤). وينظر: تفسير أبي السعود، (٢/ ٢١٨)

المطلب الثاني: قيمة التلاحم الشعبي ونبذ الفرقة حفاظاً على الوطن.

من مظاهر الانتماء الوطني الحرص على الاتحاد والتلاحم بين أبناء الوطن؛ لذلك أمر القرآن الكريم بالاعتصام، فقال تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ} [آل عمران:١٠٣]، ونهى عن الفرقة والاختلاف؛ فقال تعالى: {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ} [آل عمران:١٠٥].

ومن القراءات المتواترة التي أشارت إلى ذلك قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} [الأنعام:١٥٩]، وقوله تعالى: {مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُون} [الروم:٣٢]؛ حيث ورد في قوله تعالى: {فَرَّقُواْ} [الأنعام:١٥٩]، [الروم:٣٢] قراءتان متواترتان، القراءة الأولى: {فَارَقُوا} بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء، وبذلك قرأها «حمزة، والكسائي». على أنه فعل ماض من «المفارقة» وهي الترك. والمعنى: أنهم تركوا دينهم القيم وانصرفوا عنه. والقراءة الثانية: {فَرَّقُواْ} بغير ألف، وتشديد الراء، وبذلك قرأها باقي القراء العشرة. على أنه فعل ماض، مضعف العين، من «التفريق» على معنى: أنهم جعلوه فرقًا؛ فصاروا أحزابًا وفرقًا، كما دلّ عليه قوله تعالى في موضع الروم: {وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُون} [الروم:٣٢][(١)].

وبذلك نهت قراءة: {فَارَقُوا} عن ترك الدّين القيّم، وأشارت إلى شؤم التشيع لغير الدّين. ونهت قراءة: {فَرَّقُواْ} عن الفرقة والاختلاف والتشيع والتحزّب الذي من شأنه هدم الأوطان، وفي ذلك إشارة إلى التمسك بقيمة الانتماء الوطني، الذي يُغلّب مصلحة الوطن على المصالح الشخصية. ففي القراءتين: زجرٌ عن مفارقة الدّين، وتحذير عن التفرّق والتشيع والتحزّب، وحثٌ

(١) ينظر: الحجة، (ص: ١٥٢). وينظر: حجة القراءات، (ص: ٢٧٨) وينظر: النشر، (٢/ ٢٦٦).

على لمّ شمل الوطن، ونبذٌ للتفرق والاختلاف المفضي إلى هدم الأوطان، وفي ذلك كلّه دعوة إلى التحلّي بروح الانتماء الوطني بطريق الإشارة.

المطلب الثالث: قيمة الحرص على الدخول في المصالحة حماية للوطن.

من القراءات التي لها أثرٌ في ترسيخ قيمة الانتماء الوطني، ما ورد في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} [البقرة:٢٠٨]؛ ففي قوله تعالى: {السِّلْمِ} [البقرة:٢٠٨] قراءتان متواترتان، الأولى: {السَّلْمِ} بفتح السين، وبذلك قرأ: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، والكسائي». والثانية: {السِّلْمِ} بكسر السّين، وبذلك قرأ باقي القراء العشرة[١].

و{السَّلْمِ} بفتح السين: الصلح. و{السِّلْمِ} بكسر السّين: الإسلام[٢]. وبذلك تكون قراءة الفتح قد رسّخت قيمة السلم، ودعت إلى الدخول في الصلح والمسالمة والمهادنة؛ ليتحقق استقرار الوطن بتوفير الأمن والأمان فيه، وفي ذلك إشارة إلى روح الانتماء الوطني لدى أبناء الوطن راعٍ ورعية، وتغليب لصالح الوطن على المصالح الحزبية والمكاسب الشخصية الناجمة عن الحروب.

وتتجلى مظاهر الانتماء الوطني هنا في السعي إلى الموادعة والمسالمة والمصالحة؛ لأنّه سعيٌ إلى حقن دماء أبناء الوطن، وترغيبٌ في الابتعاد عن المكائد والدسائس التي من شأنها نشر الاضطرابات وإشاعة التفكك؛ لذلك قيل: يجوز أن يكون الصلح هنا بمعنى: الإسلام؛ لأن الإسلام صلح، والقتال والحرب بين أهله موضوع؛ لأنّهم أهل اعتقاد واحد، ويد واحدة في نصرة بعضهم لبعض، فإذا كان ذلك موضوعـًا بينهم، وفي دينهم، وغلّظ على المسلمين في المسايفة بينهم؛ كان صلحـًا في المعنى، فكأنه قيل: ادخلوا في الصلح، والمراد به الإسلام، فسماه صلحـًا؛

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٢٢٧).

(٢) ينظر: الحجة، لابن خالويه، (ص: ٩٥). وينظر: معاني القراءات، للأزهري، (١/ ١٩٨).

إشارة إلى تحريم القتال بين أهله[1]. وفي كلّ ذلك حماية للوطن وحفاظًا عليه، وهذه من مظاهر الانتماء الوطنيّ. والله أعلم.

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة، للفارسي، (٢/ ٢٩٣).

المبحث الثاني

الأثر الدّلالي للقراءات المتواترة في ترسيخ قيمة الانتماء الوطنيّ، والتحذير من فقدان الانتماء الوطني

المطلب الأوّل: القراءات المتواترة والدعوة إلى التضحية من أجل الوطن:

الانتماء الوطني هو انتساب حقيقي للوطن فكراً ووجدانًا، وتفاعل مع احتياجات الوطن، وتتجسد قيمة الانتماء الوطني في الانغماس في حمايته والتضحية لأجله؛ لذلك نجد القراءات المتواترة أرست لقيمة التضحية من أجل الوطن، ويتجلّى ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤]. ففي قوله تعالى: ﴿خَرْجًا﴾ قراءتان متواترتان: الأولى: ﴿خراجاً﴾: بفتح الراء، وإثبات ألف بعدها. وبذلك قرأ: حمزة والكسائي وخَلف العاشر. الثانية: ﴿خَرْجًا﴾ بإسكان الراء، وحذف الألف. وبذلك قرأ باقي القرّاء العشرة.

فمعنى قراءة: ﴿خَرْجًا﴾: أعمّ من الخراج، ومعناه: الجُعل الذي يدفع مرة واحد، أي: هل نجعل لك عطيّة نخرجها إليك من أموالنا. ومعنى قراءة: ﴿خراجاً﴾: مختصٌ في الغالب بالضريبة على الأرض، وهي ضريبة تُدفع في كلّ عام، أو ما يؤدَّى في كلّ شهر. والمعنى: فهل نجعل لك أجرة نؤديها إليك في كل وقت نتفق عليه على أن تبنى بيننا وبينهم حاجزاً[1].

(١) ينظر: الحجة، لابن خالويه، (ص: ٢٣١). وينظر: معاني القراءات، للأزهري، (٢/ ١٢٤). وينظر: الحجة، للفارسي، (٥/ ١٧٤).

وبذلك أفادت القراءتان: مدى حبّ أهل هذه البلدة لوطنهم، وأنّهم قد تحققت فيهم قيمة الانتماء الوطني؛ لأنّهم تشاركوا جميعًا في حمايته من فساد يأجوج ومأجوج، وضحوا جميعًا بمالهم من أجله؛ فاستنجدوا بذي القرنين؛ ليحقق لوطنهم الأمن والأمان، وليدفع عنهم فساد وأذى يأجوج ومأجوج.

فأفادت قراءة: ﴿خَرْجًا﴾: أنّهم عرضوا عليه أن يجعلوا له: مالاً يجمعونه له ليخلصهم من فساد يأجوج ومأجوج؛ كأنّهم قالوا له: نجعل لك جُعلاً ندفعه لك الساعة من أموالنا على أن تبني بيننا وبينهم سَدّاً.

وأفادت قراءة: ﴿خراجًا﴾: مدى حبّهم لأوطانهم وانتمائهم إليه، وشدّة حرصهم على حمايته؛ بحيث عرضوا عليه أن يجعلوا له ضريبة على أموالهم وأراضيهم، يُخرجونها له باستمرار؛ مقابل أن يبني لهم السّدّ، وينقذهم من فساد يأجوج ومأجوج.

وبذلك نبّهتنا القراءتان إلى: ارتباطهم العميق بالمكان الذي نشأوا وترعرعوا فيه، وهو الذي يُطلق عليه اسم (وطن)، ولفتت أنظارنا إلى انتمائهم المكانيّ، وهذا ما يسمّى: (الانتماء الوطني)، وإلى هُويتهم الوطنية، وروح الجماعية المتحققة فيهم، وكل ذلك مؤشرات تُعبّر عن الانتماء والولاء الوطنيّ. كما أرشدتنا إلى قيمة الانتساب الحقيقي للوطن فكراً ووجدانًا، والتي تتمثّل في صورٍ عدّة، منها: الاعتزاز بالوطن، والمحبة العميقة له، والانغماس في حمايته والتضحية لأجله.

المطلب الثاني: القراءات المتواترة والتحذير من مظاهر ضعف الانتماء الوطني.

دأب الباحثون في علم الاجتماع على الربط بين ضعف الدّولة عن أداء دورها في إشباع الحاجات الأساسية للمواطنين، وبين ضعف الانتماء والولاء الوطني عند أبناء الوطن، الذي يؤدّي إلى انهيار الأوطان؛ باعتبار أنّ الدولة مسؤولة عن تلبية احتياجات الأفراد، وتخفيف أعباء الحياة عنهم(١).

غير أنّ القرآن الكريم يقرر أنّ الحياة المترفة قد تكون سببًا من أسباب دمار الأوطان، عندما يؤدّي هذا الترف وذلك الرغد من العيش إلى ضعف الانتماء الوطنيّ، والذي من مظاهره: الفساد في الأرض، وبطر العيش. كما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [إبراهيم:٤٥] ، وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ﴾ [طه:١٢٨]، وقوله تعالى: ﴿لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ ﴾ [الأنبياء:١٣]، وقوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [القصص:٥٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ﴾ [العنكبوت:٣٨]، وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ ﴾ [السجدة:٢٦]، وقوله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف:٢٥].

وقد أرست القراءات المتواترة لذلك؛ فقال تعالى: {وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا

(١) ينظر: تحديد الحديث عن القومية العربية الواحدة، سعدون حمادي، (ص:١٤٤). وينظر: أثر العولمة في القيم، أحمد صالح الدعيج، (ص:٢٠). وينظر: دور المعلم في تعزيز الانتماء والولاء الوطنيين، خديجة علي عمر، (ص:١٠٩).

فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا} [الإسراء:١٦]؛ ففي قوله تعالى: {أَمَرْنَا} [الإسراء:١٦] قراءتان متواترتان، الأولى: {آمَرْنَا} بمد الهمزة، وبذلك قرأ: «يعقوب»، أي: «أكثرنا» والمعنى: أكثرنا مترفيها ففسقوا فيها بارتكاب المعاصي، ومخالفة أوامر اللهﷻ، والإفساد في الأرض. والقراءة الثانية: {أَمَرْنَا} بقصر الهمزة، وبذلك قرأ باقي القراء العشرة، وهي: من الأمر ضد النهي، والمعنى: أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بعدم امتثال الأمر(١).

وبذلك يرى الباحث أنّ الانتماء الوطني لا علاقة بينه وبين ضعف الدّولة في تلبية احتياجات الأفراد؛ لأنّ الانتماء إلى الوطن حالة شعورية قوية تربطنا بالوطن، وتدفعنا إلى الإخلاص له، وتحملنا إلى أن نسلك كلّ سلوكٍ طيّب نحمي به وطننا وندافع عنه وننصره، ولا نرضى به بديلاً؛ لأنّه حبٌّ وإخلاص غير مشروط.

لذلك فقد عرضت القراءات المتواترة لأمّة بطرت معيشتها، وكرهت وطنها الذي تعيش فيه، وضعفت مظاهر الانتماء الوطني؛ لتحذرنا من ذلك، وتدعونا إلى السعي الجاد في غرس قيمة الانتماء الوطني في النفوس؛ لأنّه أقوى ارتباط بالأرض والوطن والهُوية، لكونه فطري يترسخ في الفطرة السليمة؛ ولأنّه إذا فقدنا الانتماء الوطني؛ فقدنا الوطن.

فأمّة سبأ عاشوا في وطنٍ آية في الجمال وطيب العيش، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ:١٥]. وقد تنوعت القراءات المتواترة في قوله تعالى: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ [سبأ:١٥]؛ حيث ورد فيه ثلاث قراءات: القراءة الأولي: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ بسكون السين، وفتح الكاف، بلا ألف، على الإفراد؛ وبذلك قرأ: «حفص، وحمزة». والقراءة الثانية: ﴿مَسكِنِهِم﴾ بسكون السين، وكسر الكاف، بلا ألف، على الإفراد أيضًا؛ وبذلك قرأ:

(١) ينظر: معاني القراءات، للأزهري، (٢/ ٨٨). وينظر: النشر، لابن الجزري، (٢/ ٣٠٦).

«الكسائي، وخلف العاشر». والقراءة الثالثة: ﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾ بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الكاف، على الجمع؛ وبذلك قرأ باقي القراء العشرة(١).

والسكن هنا مستعملٌ في الاستيطان، من قولنا: سَكَنَ فلان مكان كذا، أي: استوطنه(٢)؛ لذلك فالآية تصف وطنهم بهذه الأوصاف الواردة في القراءات الثلاث؛ فقراءة: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ بسكون السين، وفتح الكاف، بلا ألف: على الإفراد، وهي مصدر ميمي قياسي. وقراءة: ﴿مَسكِنِهِم﴾ بسكون السين، وكسر الكاف، بلا ألف: على الإفراد أيضًا، وقيل هي مصدر ميمي أيضًا خرج عن القياس، وقيل: هو لغة في قراءة فتح الكاف. والتقدير فيهما: في مواضع سكناهم؛ وبذلك يكون: (المسكن) كالسّكنى، والسكون؛ لأنّ لكلّ واحدٍ منهم موضع سكنٍ(٣). وقراءة: ﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾ بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الكاف: على الجمع؛ لأنّها مساكن كثيرة، ولكلّ واحدٍ منهم مسكنٍ، أو لكلّ موضعٍ منهما مسكنًا؛ وبذلك وافق اللفظ المعنى(٤).

والنّاظر في لفظ (مساكن) في القرآن الكريم؛ يرى أنّ القراءات المتواترة لم تتنوع إلّا في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ [سبأ:١٥]؛ ولعلّ السرّ في ذلك أنّ الآية الكريمة واردة في مقام التعجيب من حالهم، وبيان أنّه كان لهم في نِعم الله ﷻ عليهم علامة بينة، وحجة واضحة على أنه لا رب لهم إلا الذي أنعم عليهم هذه النعم، فلمّا كان المقصود من الكلام بيان كثرة النّعم

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٣٥٠).

(٢) ينظر: العين، للخليل، مادة (س ك ن)، (٥/ ٣١٢). وينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (س ك ن)، (٣/ ٨٨). وينظر: المفردات، للراغب، مادة (س ك ن)، (ص: ٤١٧)

(٣) ينظر: الحجة، للفارسي، (٦/ ١٢) وما بعدها. ويجوز في كسر الكاف أن تكون اسم مكان.

(٤) ينظر: الحجة، لابن خالويه، (ص: ٢٩٣). وينظر: معاني القراءات، للأزهري، (٢/ ٢٩١).

التي بدّلوها كفراً[١]؛ ناسب ذلك الجمع؛ فقال تعالى: ﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾[سبأ:١٥]؛ لأنّها مساكن كثيرة بعددهم[٢]. ولما كان من أغراض الآية الكريمة بيان حال الكافرين بأنعم الله ﷻ، وكان أهل سبأ قد أعرضوا عن أمر الله ﷻ، وهانوا عليه ﷻ فأهلكهم ودمّر بلادهم[٣]؛ ناسب ذلك التعبير بصيغة الإفراد؛ فقال ﷻ: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾[سبأ:١٥]؛ أي: مواضع سكناهم وبلدهم، وذلك لأنّه موضع تقليلٍ لهم وذكر العفاء عليهم؛ فلاق بالموضع ذكر الواحد؛ لقلته عن الجماعة، وحسن لفظ الواحد هنا؛ لأنّه موضع تصغيرٍ لشأنهم، وتحقيرٍ لأمرهم[٤].

لذلك ذهب البقاعي(ت:٨٨٥ هـ) إلى أنّ السياق المعنوي لقصة سبأ، وما كانوا فيه من رغد العيش، وأنّهم عاشوا في أخصب البلاد وأطيبها، وأكثرها ثماراً، وأعجبها سكنًا ومساكن، كان هو السرّ في تنوع القراءات المتواترة في هذا الموضع دون بقية المواضع؛ فقال: ﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾ بالجمع؛ أي: التي هي في غاية الكثرة. وقراءة الإفراد: إشارة إلى أنها لشدة اتصال المنافع والمرافق كالمسكن الواحد. وكسر الكاف في قراءة الإفراد: إشارة إلى أنها في غاية الملاءمة لهم واللين. وفتح الكاف فيها: إشارة إلى ما فيها من الروح والراحة[٥].

وبذلك يظهر لنا أنّ القراءات المتواترة مهّدت لبيان عاقبة هؤلاء الذين بطروا أوطانهم وكرهوا

---

(١) ينظر: تفسير الطبري، (٢٠/ ٣٧٥). وينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٢/ ١٦٥).

(٢) ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (ص: ٥٨٦).

(٣) ينظر: معاني القرآن، للزجاج (٤/ ٢٤٨). وينظر: تفسير الرازي، (٢٥/ ٢٠٠).

(٤) أفدت ذلك من ابن جنّي (ت:٣٩٢ هـ). ينظر: المحتسب، لابن جنّي، (٢/ ٢٦٦). وقد ذكر عقب هذا الكلام قانونًا عامًّا يُقاس عليه، قال فيه: «وهذا مما إذا سئل الناس عنه قالوا: وضع الواحد موضع الجماعة اتساعًا في اللغة، وأنسوا حفظ المعنى، ومقابلة اللفظ به؛ لتقوى دلالته عليه، وتنضم بالشبه إليه». المحتسب، (٢/ ٢٦٦).

(٥) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي، (١٥/ ٤٧٥).

العيش فيها، وكفروا بنعمة الله عليهم في السُّكنى والاستقرار، وضعفت عندهم قيمة الانتماء الوطني، ويتجلّى ذلك في قوله تعالى:﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَـٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَـٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَـٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ﴾ [سبأ:١٩]؛ ففي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَـٰعِدۡ﴾ ثلاث قراءات متواترة: الأولي: قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وهشام: ﴿رَبَّنَا﴾بالنصب، و﴿بَعِّدْ﴾ بكسر العين المشددة بلا ألف. والثانية: قراءة يعقوب: ﴿رَبُّنَا﴾ بضم الياء، و﴿بَاعَدَ﴾ بالألف قبل العين، وفتح العين والدال. والثالثة: قراءة باقي القراء العشرة:﴿رَبَّنَا﴾بالنصب، و: ﴿بَـٰعِدۡ﴾ بالألف قبل العين، وكسر العين، وسكون الدال[١].

أمّا قراءة: ﴿رَبَّنَا﴾بالنصب: فعلى النداء، وقراءة:﴿بَـٰعِدۡ﴾و: ﴿بَعِّدْ﴾: على أنه فعل طلب. والمعني: إنهم سئموا الراحة في أوطانهم وبطروا النعمة في الوطن الذي نشأوا وترعرعوا فيه، وكرهوا ما كانوا فيه من الخصب والسعة؛ فلم يشكروا ربهم على نعمة هذا الوطن، وسألوا أن تكون قراهم ومنازلهم بعضها أبعد من بعض؛ فَقَالُوا: يا رَبَّنَا اجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز؛ لنركب إليها الرواحل ونتزود الأزواد[٢]. وفي هذا تصويرٌ لعدم انتمائهم الوطني.

وأمّا قراءة: ﴿رَبُّنَا﴾ بضم الياء: فعلى الابتداء، و﴿بَاعَدَ﴾: على أنه فعل ماض، وليس بدعاء[٣]. والمعني: أنهم استبعدوا سفرهم على قربه بطَراً وأَشَرا[٤].

وحاصل الجمع بين القراءات: أنّهم كرهوا أوطانهم، ولم يشعروا بالانتماء إليها، ولم تحمل قلوبُهم حبّاً للمكان الوافر النِّعم الذي ولدوا فيه؛ فطلبوا من الله ﷻ: بُعْدَ الأسفارِ؛ ليُغادروا هذا الوطن

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٢/ ٣٥٠).

(٢) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي، (١٨/ ٣٥١).

(٣) ينظر: معاني القراءات، للأزهري، (٢/ ٢٩٤).

(٤) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي، (١٨/ ٣٥١).

إلى مكانٍ أخر؛ (كما دلّت عليه قراءة:﴿رَبَّنَا بَعِدَ﴾وقراءة: ﴿رَبَّنَا بَعَّدَ﴾؛ فلمّا بعّد اللهﷻ بينهم وبين أوطانهم استجابة لطلبهم؛ استشعروا الوحشة والغُربة؛ فتملّلوا مِنْ بُعْدِ الأسفار التي طلبوها وألحّوا في طلبها، وقالوا: إنّ ربّنا باعَد بيننا وبين أوطاننا بُعداً كثيراً (كما دلّت عليه قراءة:﴿رَبُّنَا بَاعَدَ﴾ المتضمِّنة للخبرِ الماضي) [(١)]؛ فبطروا بذلك أوطانَهم، وكرهوا ما كانوا فيه من السعة والخصب وكفاية الكدح في المعيشة[(٢)].

هذا مع أنّ اللهﷻ قد ذكر أوصافًا في وطنهم (سبأ) تستدعي غاية الشكر، ووصف وطنهم بأنّه وطنٌ طيّب العيش والمسكن، كما مرّ بنا في قوله تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾[سبأ:١٥].

وبذلك تضافرت القراءات الثلاث على: بيان عاقبة: ضعف الانتماء الوطني؛ لتحذرنا من عاقبة ذلك؛ وترشدنا –بما تضمنه القَصص القرآني من عبرة وعظة– إلى وجوب حبّ الأوطان، وإلى قيمة الانتماء الوطنيّ. وأنّ غُبن نعمة الوطن والأمن والاستقرار فيه عاقبتها الشتات؛ لأنّ اللهﷻ فرَّقهم كلَّ تفريقٍ وفي كلَّ مطرحٍ ومكانٍ؛ وفي ذلك ما فيه من تهويل الأمرِ، والدِّلالةِ على شدَّةِ التَّأثيرِ والإيلامِ[(٣)].

ولشدّة المبالغة في طلبهم للكد والتعب؛ جعل اللهﷻ لهم الإجابة وفقًا لطلبهم: فجعلهمﷻ بحيث يتحدثُ النَّاسُ بهم متعجِّبين من أحوالَهم، ومعتبرين بعاقبتهم ومآلِهم. وفرَّقهم؛ إيلامًا

(١) ينظر: الدر المصون، للسمين، (٩/ ١٧٥).

(٢) ينظر: الحجة، لابن خالويه، (ص: ٢٩٤).

(٣) ينظر: تفسير أبي السعود، (٧/ ١٢٩). بتصرف.

لهم وعبرة لغيرهم[١].

لذلك ذُيّلت الآيات بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾؛ لانّ مفهوم الانتماء للوطن من المفاهيم المتوارثة التي تولد مع الإنسان، وذلك عن طريق الشعور بالرضى والحبّ والارتباط بوالديه وذويه والأرض التي ولد عليها؛ فعليه أن يصبر في مواطن الصبر، ويشكر في مواطن الشكر.

كما أشارت القراءات المتواترة إلى الحقيقة المستقرة عند علماء الاجتماع وهي أنّ: تغليب الأفراد مصالحهم الخاصة على المصالح العامة، ورغبتهم في تغيير أوطانهم أو الهجرة منها، من مظاهر ضعف الانتماء الوطني[٢].

وقد أشارت قراءة: ﴿رَبَّنَا﴾ بالنصب، و ﴿بَعِّدْ﴾ بكسر العين المشددة بلا ألف إلى المبالغة في كرههم ما كانوا فيه من السعة والخصب وكفاية الكدح في المعيشة. والشدة في: ﴿بَعِّدْ﴾؛ تفيد التكرار والتشديد في الطلب، كأن يقول: بعّد، بعّد. أي: أعظم البُعد وشدّده؛ وفي ذلك دلالة على شدّة بطرهم لتلك النعمة، وإلحاحهم على اللهﷻ بإزالتها؛ ليهاجروا من وطنهم إلى أوطانٍ أخرى؛ طلبًا للعيش.

قال ابن خالويه (ت:٣٧٠ هـ): والتشديد في قراءة: ﴿بَعِّدْ﴾؛ أفاد التكرير في الطلب، يعني: بعِّد بعِّد. وهو ضد: القرب[٣].

وإلى هذا المعني أشار البقاعي (ت:٨٨٥ هـ)، بقوله: لما انقضى الخبر عن هذه الأوصاف

(١) ينظر: تفسير أبي السعود، (٧/ ١٢٩). بتصرف.

(٢) ينظر: الثقافة السياسية الدمقراطية، سمير محمد أحمد العبدلي، (ص:٢١٢). وينظر: دور المعلم في تعزيز الانتماء والولاء الوطنيين، خديجة علي عمر، (ص:١٠٩).

(٣) ينظر: الحجة، لابن خالويه، (ص: ٢٩٤).

التي تستدعي غاية الشكر لما فيها من الألطاف، دل على بطرهم للنعمة بها؛ بأنهم جعلوها سببًا للتضجر والملال، فقالوا على وجه الدعاء: أيها المربي لنا: ﴿بَعِّدْ﴾؛ أي: أعظم البعد وشدده، وذلك كما يدلّ عليه التشديد في قراءة: ابن كثير، وأبي عمرو، وهشام[1].

والمبالغة هنا دلّت على مدي ما وصل إليه هؤلاء من كفر النعمة الناشئ عن فساد الذوق في إدراك المنافع وأضدادها؛ حتى طلبوا شدّة المباعدة بين السفر والسفر من أسفارهم. أي: إبعاد المراحل لأن كل مرحلة تعتبر سفرا[2].

وهكذا يظهر لنا من خلال عرض النماذج السابقة أنّ القراءات المتواترة حافلةٌ بالمعاني التي تُرسي أسس وقواعد قيمة الانتماء للوطن.

(١) ينظر: نظم الدرر، للبقاعي، (١٥/ ٤٨٦).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٢/ ١٧٧). بتصرف.

الخاتمـــة

وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أولاً: أهم النتائج:

١ - إن استنباط القيم من توجيه القراءات هو في الحقيقة استنباط للقيم من القرآن الكريم.

٢ - إن دراسة القيم الدّاعمة لبناء الوطن من الأمور التي يحتاجها مجتمعنا اليوم، لذا من الواجب أن يتصدى الباحثون في أقسام القراءات وكليات القرآن الكريم للتأليف فيها وربطها بعلوم القراءات المختلفة؛ لتعزيز روح الانتماء الوطني.

٣- إنّ القراءات المتواترة قد رسّخت لمفهوم الانتساب للوطن، والاعتزاز به، وحبّه، والدفاع عنه، والتضحية من أجله.

٤ - القراءات المتواترة ليست بمنأى عن حياتنا الحديثة، ولا بعيدة عن قضايا مجتمعنا.

٥ - تتجسد قيمة الانتماء الوطني في الانغماس في حمايته والتضحية لأجله؛ لذلك فإنّ القراءات المتواترة أرست لقيمة التضحية من أجل الوطن.

٦ - أثبت البحث أنّ ضعف الدّولة عن أداء دورها في إشباع الحاجات الأساسية للمواطنين، يجب ألّا يكون سببًا من أسباب ضعف الانتماء والولاء الوطني.

٧- أثبت البحث أنّ الحياة المترفة قد تكون سببًا من أسباب ضعف الانتماء الوطني؛ وبالتالي دمار الأوطان، خاصة إذا أدّى الترف إلى الإفساد في الأرض، أو بطر العيش.

ومن أبرز التوصيات:

أن يُوّجَّه الباحثون لعمل دراسات من شأنها استنباط القيم الإسلامية من خلال: تراجم القرّاء، ومصنفاتهم، ووجوه القراءات القرآنية.

فهرس المصادر والمراجع.

أولاً: الكُتب:

حرف الألف

- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤ هـ= ١٩٧٤م.

- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧م.

- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون- دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي

الغرناطي، تحقيق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

– التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ =١٩٨٣م.

– التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

– التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب– القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ=١٩٩٠م.

– الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

– الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل أبو علي، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي– عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق– بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣م.

– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم- الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ

- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧ هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

حرف التاء:

- تفسير الماوردي (النكت والعيون)، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

حرف الجيم:

- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

حرف الحاء:

- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩ هـ)، دار النشر: دار صادر - بيروت.

- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

حرف الرَّاء:

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

حرف الشين

- شرح مختصر ابن الحاجب، لشمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني. تحقيق: أ.د. علي جمعة. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة ط١. ١٤٠٩ هـ -٢٠٠٤م.

حرف العين:

- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر. عالم الكتب. بدون تاريخ.

- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران. دار الفكر. بدون تاريخ.

حرف الفاء:

- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى = ١٤١٤ هـ.

حرف اللام:

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

حرف الميم:

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩م.

- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى:

٣٧٠هـ)، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.

- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

حرف النون:

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥ هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

ثانيا: الرسائل العلمية:

- الثقافة السياسية الدمقراطية للقبائل اليمنية، سمير محمد أحمد العبدلي، رسالة دكتوراة، معهد البحوث والدراسات، جامعة الدول العربية.

ثالثاً: الأبحاث المحكّمة:

- أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية، أحمد صالح الدعيج، (٢٠٠٧)، مجلة الكويت، العدد الثالث، مجلس النشر العلمي، الكويت.

- الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، سميح محمود محمد الكراسنة، وليد أحمد مساعدة؛ آلاء الزعبي، [وآخرون]. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. مج. ٦، ع. ٢ (٢٠١٠).

- تحديد الحديث عن القومية العربية الواحدة، سعدون حمادي، ط: ١، (١٩٦٨)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

- دور المعلم في تعزيز الانتماء والولاء الوطنيين، خديجة علي عمر، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، جامعة صنعاء، اليمن، العدد الأوّل ديسمبر ٢٠١٩م.

فهرس الموضوعات

المقدمـــة ١٨٩
التمهيد: التعريف بأهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث. ١٩٣
أولاً: مفهوم الدّلالة في اللغة والاصطلاح ١٩٣
الدلالة لغة ١٩٣
الدلالة اصطلاحًا ١٩٣
ثانيًا: المقصود بالقراءات المتواترة ١٩٤
ثالثًا: معنى الانتماء الوطني ١٩٦
المبحث الأوّل: الأثر الدّلالي للقراءات المتواترة في ترسيخ قيم بناء الوطن والحفاظ عليه ... ١٩٩
المطلب الأوّل: قيمة التثبت في الأمر وعدم نقل الإشاعات دعمًا لاستقرار الوطن. ١٩٩
المطلب الثاني: قيمة التلاحم الشعبي ونبذ الفرقة حفاظًا على الوطن. ٢٠٢
المطلب الثالث: قيمة الحرص على الدخول في المصالحة حماية للوطن. ٢٠٤
المبحث الثاني: الأثر الدّلالي للقراءات المتواترة في ترسيخ قيمة الانتماء الوطنيّ، والتحذير من فقدان الانتماء الوطني ٢٠٦
المطلب الأوّل: القراءات المتواترة والدعوة إلى التضحية من أجل الوطن ٢٠٦
المطلب الثاني: القراءات المتواترة والتحذير من مظاهر ضعف الانتماء الوطني ٢٠٨
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات ٢١٦
فهرس المصادر والمراجع ٢١٧
فهرس الموضوعات. ٢٢٣